DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.13

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

التأثيرات الجغرافية على الحملة الصليبية السابعة
646هـ/ 1248 م ــ 648هـ/ 1250م

بحث تقدم به

م.د زياد علي عبدالله صالح العجيلي

الايميل : Zayad.a.abdulla@tu.edu.iq

رقم الموبايل :07708443000

Geographical influences in the Seventh Crusade
646 AH / 1248 A.D- 648 AH / 1250 A.D

Research submitted

Inst. Zayad Ali Abdullah Saleh Al-Ajili PH.D

E-mail: Zayad.a.abdulla@tu.edu.iq

Mobile Number:07708443000

1442هـ 2021م

الملخص

كانت الحروب الصليبية ولا تزال بئراً لا يجف للباحثين والمؤرخين العرب والاوربيين لما لها من اثار سلبية وايجابية على الصعيد السياسي والعسكري والفكري والاجتماعي والاقتصادي لكل الاطراف المتصارعة آنذاك , وفي هذا البحث الذي تناولناه والذي يتطرق إلى تأثيرات الجغرافية على سير الحملة الصليبية السابعة والتي وقعت أحداثها على أرض مصر و وسط تضاريس جغرافية، والمناخ الذي كان له الأثر السلبي على سير الحملة مباشرةً، وقد حاول كِلا الطرفين استغلاله لمصلحته، وقد ساعدت التضاريس الجغرافية المسلمين كثيراً كونهم أهل الأرض وهم ادرى بها، وقد تمكنوا من استغلالها وتسخيرها لهم وفق خطط وتكتيكات عسكرية ساعدتهم في إلحاق الهزيمة بالصليبيين الغزاة ، أما المناخ والتغيرات الجوية فكانت العدو اللدود للصليبيين ونرى ذلك واضحاً في عدم رسو كثير من سفن الصليبيين في الموانئ المحددة لها نتيجة الرياح العاتية التي غيرت وجهتها، ولابد أن الكثير منها قد غرق في البحر، وكذلك نرى أن المسلمين حاولوا جاهدين أن يكون قتال الصليبيين في فصل الصيف مستغلين ارتفاع درجات الحرارة في بلادهم والتي تؤثر في نشاط المقاتلين الصليبيين القادمين من أوربا تأثيراً مباشِراً وكذلك على اسلحتهم . و حاول المسلمون استعمال سلاح المياه واستغلال الأنهُر وفروعها في إنشاء البحيرات وحفر الطرق التي ساعدت في عرقلة سير الجيوش الصليبية وتقدمها نحو المدن الرئيسة . فقد كان للتأثيرات الجغرافية والتغييرات الطبوغرافية الأثر الواضح في دحر الصليبيين في مصر وإفشال الحملة الصليبية السابعة فلم ينجح الصليبيون في رسم خططهم عن وضع تلك البلاد .

وعلى تلك المتغيرات اعتمدنا في دراستنا هذه، وفي النهاية فإننا يجب أن لا نهمل العامل البشري بين العوامل الجغرافية، فنرى أنه عندما توحد صف المسلمين تحت راية واحدة استطاعوا طرد الغزاة من مصر وبلاد الشام .

Abstract

The Crusades were and still do not dry for Arab and European researchers and historians because of their negative and positive effects on the political, military, intellectual, social and economic levels of all the conflicting parties. This resaerch deals with the effects of geography on the course of the seventh crusade, which took place on the territory of Egypt and amid geographical topography, and the climate that had a negative impact on the conduct of the campaign directly, both parties tried to exploit it, and the geographical terrain has helped Muslims a lot of people on the ground. They were able to exploit them and harness them according to military plans and tactics that helped them defeat the crusaders invaders, but the climate and weather changes were the sworn enemy of the Crusaders and we see clearly that many crusader ships did not dock in the ports specified for them as a result of the high winds that changed their destination, and many of them must have drowned by the sea, as well as we see that the Muslims tried hard to fight the Crusaders in the summer taking advantage of the high temperatures in their country affecting the activity of the fighters. Crusaders from Europe have a direct impact as well as on their weapons. The Muslims tried to use the weapon of water and use rivers and their branches in the construction of lakes and the excavation of roads that helped to obstruct the progress of the Crusader armies and their advance towards the main cities. Geographical influences and topographic changes had a clear impact on the defeat of the Crusaders in Egypt and the failure of the Seventh Crusade, and the Crusaders did not succeed in drawing their plans on the status of that country .

On these variables we adopted in this study, and in the end we must not neglect the human factor among geographical factors, we see that when the ranks of Muslims are united under one banner they were able to expel the invaders from Egypt and the Levant.

المقدمة

التأثيرات الجغرافية على الحروب أو ما يسمى بـ(الجغرافية العسكرية) هو علم وحقل جغرافي متخصص بالتعامل مع الظاهرات الطبيعية أو التي صنعها الأنسان ، والتي قد تؤثر في مسار العمليات العسكرية، أو التخطيط لها.

تهتم الجغرافية العسكرية بدراسة الأرض التي سوف تجري عليها العمليات العسكرية، ومنذ فجر التاريخ الإنساني تشكّل المعلومات الجغرافية عنصراً مهماً من عناصر النزاع العسكري، وتتخذ العمليات العسكرية طابعاً جغرافياً لأنها تجري على موقع ما، ولذلك الموقع بيئته الطبيعية المتميزة، ومناخه المختلف. وعلى الرغم من أن الأسلحة والقيادة والتدريب وتخطيط المعركة، تؤثر إلى حدٍ بعيد على الحملات، فأن الجغرافية لها تأثير حاسم على النتيجة النهائية التي تسفر عنها الحرب أو المعركة, وأن تحقيق النصر والمغانم مرهون بمعرفة أساسيات جغرافية المكان الذي سوف تدور عليه المعركة, وعلى ذلك سيعمل القادة قبل إرسال الجيوش على دراسة أحوال البلاد وخصائصها بوساطة العيون وغيرها، وجمع المعلومات عن مواطن القوة و الضعف فيها، سعياً لحصول النصر، وتجنب وقوع الهزيمة[1].

اهتم المسلمون الأوائل ومنذ بدايات نشوء الدولة الإسلامية بتلك السياسة الحربية، والتركيز عليها من أجل تحقيق النصر, وقد نقلت لنا المصادر التاريخية العديد من الأمثلة حول هذا الموضوع, ومما أشارت إليه تلك المصادر وصية الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب– (رضي الله عنه) – لقائد حملة المسلمين لتحرير العراق الصحابي الجليل سعد بن أبى وقاص– (رضي الله عنه)– إذ جاء في كتابه الذي أرسله إليه ومن معه من الأجناد قوله:" ... وإذا وطئت أدنى أرض العدو فأذك العيون بينك وبينهم، ... حتى تبصر عورة عدوك ومقاتله، وتعرف الأرض كلها كمعرفة أهلها، فتصنع بعدوّك كصنعه بك. .."[2].

وكان السبب الرئيسي لاختيارنا هذا البحث لتوضيح التأثيرات الجغرافية الكبيرة في جميع المعارك والحروب التي خاضها المسلمين مع اعدائهم وابرز تلك المعارك حروبهم مع الافرنج ، والمسماة بـ(الحروب الصليبية)، وهي سلسلة من الحملات العسكرية التي شنتها أوربا الغربية المسيحية على ديار الإسلام في بلاد الشام ومصر في العصور الوسطى, والتي امتدت منذ أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي, وحتى الثلث الاخير من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي, وعرفت تلك الحملات بالحروب الصليبية نسبة إلى شعارها الذي رفعته وهو الصليب، إذ كان المقاتلون المشاركون في تلك الحملات يخيطون على ألبستهم على الصدر والكتف علامة الصليب من القماش الأحمر[3]، وقد قسم المؤرخون والباحثون هجمات الفرنج تلك إلى ثمان حملات، وسوف نتناول في دراستنا هذه التأثيرات الجغرافية في سير الحملة الصليبية السابعة .

أولاً: التأثيرات الجغرافية على الحملات الصليبية بشكل عام:

حاول كِلا الجانبيين (الصليبين والمسلمين) أن يستغل العوامل الجغرافية لصالحه, وبالفعل وضعت الخطط العسكرية اعتماداً على الطبيعة الجغرافية للمنطقة، فكما قلنا فإن الحروب الصليبية هي حملات عسكرية شنها مسيحيو أوربا الغربية على ديار الإسلام وتحديداً على بلاد

الشام ومصر, أي أن ساحة المعارك سوف تكون في بيئة واجواء جغرافية ومناخية تختلف عن البيئة التي جاء منها المهاجمون (الصليبيون).

ففيما يتعلق بالمياه, فكما هو معلوم فأن بلاد الشام والديار المصرية كانت مطلة على البحر الأبيض المتوسط, وهو الحد الطبيعي الفاصل بين بلاد الفرنج (أوربا) وبلاد المسلمين, لذلك فإن أغلب الهجمات الصليبية كانت تأتي من خلال البحر الشامي للوصول إلى بلاد المسلمين, مستعملة قوتها البحرية لتنفيذ هجماتها، وكما هو معروف أيضاً فأن للبحار أهميتها الاقتصادية والتجارية, فإن لها أهمية عسكرية، إذ أنها تضيف للدولة الواقعة عليها قوة اضافية وهي القدرة على الحركة البحرية، وتوفير سبل إضافية للنقل والتمويل العسكري، عند طريقها كذلك تستطيع الجيوش الوصول إلى مواقع بعيدة عن أراضيها[4] .

استعمل سلاح الماء الصالح للشرب في الحروب الصليبية, فقد استعمل المسلمون هذه الطريقة ضد الصليبيين, اعتماداً منهم على معرفتهم بطبيعة البلاد, واتبعوا معهم ما يسمى بسياسة التعطيش, وكانت ذا تأثير شديد على سير المعارك, فاستسلمت القلاع وتساقطت القوات في ميدان المعارك وهي تلهث وراء قطرة من الماء[5]، وخير مثال على تلك السياسة ما فعله الناصر صلاح الدين الأيوبي مع الصليبين في معركة حطين سنة 583هـ/1187م[6], عندما نجح في قطع المياه عن الصليبيين وأُنهِكوا من العطش, ومن ثم محاصرتهم في سهول حطين, والتحم معهم في معركة أستطاع السلطان صلاح الدين الأيوبي كسر القوات الصليبية المنهكة من الحر والعطش وإلحاق الهزيمة بهم[7].

أما فيما يتعلق بالمناخ وكما هو معلوم فإن مناخ أوربا يختلف تماماً عن مناخ بلاد الشام ومصر، فقد اعتاد الاوربيون على المناخ البارد أو المعتدل في معظم فصول السنة، أما المسلمون فإنهم ومنذ بدايات تكوين الدولة الإسلامية كانوا يتجنبون القتال في فصل الشتاء والمناطق الباردة, وكان البرد "عدو لا يقهره العرب"[8].

وكان المناخ الحار العدو الرئيس للصليبيين، الذي ترك تأثيره في مجريات المعارك، واستطاع المسلمون في كثير من الأحيان أن يستغلوه لصالحهم، فحرصوا على قتال الصليبيين في فصل الصيف، وقد أنعكس تأثير الجو الحار بصورة مباشرة على المقاتلين الجدد من الغرب الأوربي أثناء المعارك، كما كان تأثيره على الأسلحة أيضاً، وعلى مدى نشاط المقاتلين [9]، وكما ذكرنا سابقاً في معركة حطين سنة 583هـ .

ومن الأمور الجغرافية الأخرى التي كان لها تأثير واضح في الحروب الصليبية, هو ما كان عليه في اختلاف المحاصيل الزراعية والفواكه في بلاد المسلمين عما هو عليه في أوربا ، وبسبب طول حقبة أيام الحملة الصليبية فإن الصليبيين كانوا يضطرون إلى الاعتماد على ما تنتجه تلك الأراضي من المحاصيل الزراعية. وربما يقلل البعض من تأثير هذا العامل في

الحملات الصليبية, إلاَّ إننا نجد هذا التأثير كان واضحاً عندما هاجم الصليبيون دمشق في حملتهم الثانية (سنة 543هـ/ 1148م)، إذ كان وقت نضج الفواكه فنزل الفرنج احد أودية دمشق[10] الممتلئ بأشجار الفواكه، "فأكلوا منه شيئاً كثيراً، فأنحلت أجوافهم ومات منهم خلق كثير, ومرض الباقون"[11].

ثانياً: أسباب قيام الحملة الصليبية السابعة:

بعد معركة غزة[12] واسترداد المسلمين لبيت المقدس برعاية الملك الصالح نجم الدين أيوب[13]، ثارت ثائرة الغرب الصليبي الأوربي، وارتفعت الأصوات تدعو إلى ضرورة إرسال حملة صليبية جديدة إلى مصر التي أثبتت قوتها ومكانتها, وأنه لا سبيل لاستعادة بيت المقدس إلاّ بكسر مصر وطرد المسلمين منها .

كان هناك أسباب أخرى لها علاقة بالتأثيرات الجغرافية, وهي أن الدولة الأيوبية بزعامة الملك الصالح أيوب قد استعادت وحدة أراضيها من حلب إلى الجزيرة الفراتية، وقام الملك الصالح أيوب بتجديد حصون القدس, وتقوية دفاعاتها, في حين تقلصت حدود الصليبيين إلى يافا[14]، وبذلك قويت جبهة بلاد الشام وتوجت أنظار الصليبيين نحو مصر لقطع طرق الإمدادات العسكرية لبلاد الشام، كما حاول الصليبيون الاستيلاء على ثروات العالم عن طريق السيطرة على طرق التجارة، وكذلك محاولة إصلاح ما حل بالإمارات الصليبية من كوارث وازمات اقتصادية والتي دفعت تلك الإمارات إلى طلب المساعدة والعون من الغرب الأوربي[15] . فكان لا بد من أن تقوم أوربا بمحاولة جديدة لإنقاذ المناطق التي خسرتها في الشرق.

استجابت أوربا لتلك الأصوات المنادية بحملة صليبية, فعقدت مجلساً عاماً في باريس في خريف سنة (643هـ/ 1245م) حضره كبار رجال المملكة، ورجال الكنيسة على رأسهم البابا أنونوست الرابع [16]، واتفقوا على حملة صليبية نحو بلاد المسلمين, وكان أول من سجل نفسه وتعهد بقيادة الحملة هو الملك لويس التاسع[17] ملك فرنسا، واتفقوا أن تكون وجهة الحملة نحو مصر[18] .

ويمكننا أن نعد هذه الحملة هي الحملة الثانية التي تمثل تغييراً في الميدان الجغرافي للصراع الإسلامي ـ الصليبي . فبعد أن كانت الوجهة الرئيسة للحملات السابقة هي بلاد الشام, تحولت الحملة السابعة ومن قبلها الحملة الخامسة (614هـ/1217 م– 618هـ/1221م) إلى السيطرة على مصر واستغلال نهر النيل والاستيلاء على ثروتها، وبالتالي امتلاك الموارد التي تمكنهم من تحقيق الانتصار على المسلمين[19] وقطع طريق الإمدادات العسكرية لبلاد الشام.

وكما جرى في الحملة الخامسة فقد حُددت مدينة دمياط[20] وجهة لهجومهم, والتي سبق وأن هاجمها الصليبيون لأكثر من مرة كان اخرها سنة (618هـ/1221 م) في الحملة الصليبية الخامسة والتي أنكسر فيها الصليبيون ولاقوا الفشل الذريع.

ثالثاً: أهمية مدينة دمياط والأسباب التي دعت الصليبيين إلى مهاجمتها:

كان السبب في اختيار الصليبيين مدينة دمياط لمهاجمتها يعود لأهمية المدينة الكبرى من الناحية الجغرافية والعسكرية والاقتصادية، وفيما يأتي بعض المعلومات عن مدينة دمياط وأهميتها:

مدينة دمياط مدينة مهمة من بلاد مصر، وثغر[21] من ثغور بلاد الإسلام، وهي مدينة قديمة تقع بين تنّيس[22] ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل[23]، وقد اشتهرت دمياط **بصناعة النسيج وعمل الثياب الرفيعة التي لا تعمل مثلها في غيرها من البلدان ، وذلك للطيف هوائها، لأن البحر يحيط بها من جهة الشمال، وخلجان النيل تفترق عليها[24]** .

فتح المسلمون مدينة دمياط سنة (21هـ/642 م)، وذلك استكمالاً لفتح جيش المسلمين للبلاد المصرية في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[25]، وأصبحت دمياط بيد المسلمين بعد أن كانت بيد الروم ولحقبة طويلة من الزمان ، وصارت المدينة المطلة على البحر ثغراً من ثغور المسلمين, وظل الروم يتحينون الفرص للانقضاض عليها والسيطرة على تلك المدينة المهمة من جديد .

وتكمن أهمية المدينة بما يأتي: فمن الناحية الاقتصادية تعد مدينة دمياط من أهم مدن مصر والدولة الإسلامية لوجود أهم موانئ ومراسي العرب المطلة على البحر الأبيض المتوسط[26], وكانت نقطة مهمة في الطريق البحري للقوافل التجارية المتوجهة من مصر نحو بلاد الشام وبقية مناطق العالم[27] .

أما من الناحية الجغرافية والعسكرية فتكمن أهمية دمياط في كونها مدينة تقع على ساحل البحر وكونها مدينة محصنة ومن يسيطر عليها فأنه سوف يتمكن من البر والبحر والتحكم ببقية أقاليم البلاد المصرية[28]، كذلك ومما زاد في أهمية دمياط العسكرية وجود برج دمياط المنيع والذي يسمى بـ(برج السلسلة)[29] إذ كانت فيه سلاسل من حديد غلاظ تمتد على طول ضفة نهر النيل لتمنع المراكب التي تصل ساحل البحر من الدخول إلى ديار مصر عن طريق النيل، إذ أن هناك فرعاً من فروع النيل يمر بدمياط ويصب في البحر[30] .

ومما ذكرناه أنفاً فإننا نستنتج أن لدمياط أهمية خاصة من بين مدن مصر الأخرى فقد كانت ثغر بلاد مصر ومفتاح النصر أو الهزيمة, الأمر الذي جعلها عُرضة للغزوات والهجمات من قبل الروم والفرنج, لذا ومنذ الفتح الإسلامي لدمياط شن الروم العديد من الهجمات عليها وحاولوا السيطرة عليها، كان أخرها (قبل الحملة الصليبية الخامسة) الهجوم البيزنطي - الصليبي المشترك أواخر سنة (565هـ/ 1169 م) في السنة الاولى لوزارة السلطان صلاح الدين الأيوبي على مصر[31]. وهذا ما يدل على أهميتها الجغرافية والعسكرية [32].

أن سقوط مدينة دمياط بيد الصليبين سوف يسهل عملية احتلال مصر كونها احدى مدنها الثلاث الرئيسية إلى جانب الإسكندرية[33] والقاهرة [34]، واذا سقطت واحدة من هذه المدن سقطت مصر[35]، وبما أن القاهرة تقع في قلب مصر ولا يمكن الوصول إليها عن طريق البحر, لذا فليس هناك من سبيل للوصول إلى القاهرة إلاّ عن طريق دمياط أو الإسكندرية أو رشيد[36]، ويبدوا ان الصليبيون استعبدوا مدينة الإسكندرية وذلك لأنهم لم يسبق لهم مهاجمتها بحراً، و بُعدها عن مراكز إمداداتهم، فضلاً عن أن الصليبيين لا يمكنهم الاتصال من الاسكندرية بإماراتهم في بلاد الشام إلاّ عن طريق البحر، أما من دمياط فيمكن الاتصال بها عن طريق البحر و يمكن لهم الاتصال بها عن طريق البر كذلك، وربما للأسباب نفسها استبعد الصليبيون مدينة رشيد من خططهم، فضلاً عن أن النجدات المصرية يمكن أن تصل إلى رشيد من دمياط أو الاسكندرية لقرب المسافة فتسبب للقوات الصليبية الكثير من المتاعب .

رابعاً: سير الحملة والتأثيرات الجغرافية عليها:

ونعود لسير الحملة الصليبية السابعة فقد قرر الصليبيون بقيادة الملك لويس التاسع, ولضمان نجاح الحملة استبعاد الطريق البري لمسير حملتهم وسلك طريق البحر, وكما فعلوا في الحملة الخامسة [37]، لأن ذلك المسلك سوف يعطيهم قدر أكبر من الأمان ويبعد عنهم الخطورة التي ربما قد يتعرضون لها في الطريق البري من الممالك الإسلامية[38], ومن الأسباب الأخرى كذلك والتي جعلت الصليبيين يتخذون طريق البحر لسير حملتهم بدلاً من الطريق البري الذي سلكته الحملات السابقة, هو أن القوات الصليبية كانت تعتمد من قبل على مراكز امداداتها في جنوب الشام والتي تسهل لها دخول مصر, أما في هذا الوقت (وقت قيام الحملة السابعة) فقد حرموا من هذه المراكز وأصبح الطريق أمامهم شاقاً وطويلاً ويشكل خطراً عليهم, فضلاً عن أن القوات الصليبية عندما تستعمل البحر لمسيرها سوف تصل إلى الأراضي المصرية وهي في حالة من الراحة تمكنها من القيام بعملياتها العسكرية وهي محتفظة بحيوتها ونشاطها[39] .

غادر الملك لويس والحملة مدينة باريس إلى مدينة ليون، وفي شهر ربيع الاول(646هـ/ حزيران 1248 م) توجه إلى ميناء ايجسمورت في جنوب فرنسا, ومنه ابحرت الحملة نحو جزيرة قبرص[40] .

ومن المخاطر والغرائب الجغرافية التي واجهتها الحملة في طريقها بحراً إلى قبرص يقول جوانفيل[41] أنه في احدى الليالي وعندما كانت الحملة تبحر على طول السواحل الغربية مررنا بجبل مستدير, وبعد أن قطعنا ما يقارب الخمسين ميل, وجدنا أنفسنا في الصباح نساير الجبل نفسه، وقد تكرر هذا الأمر مرتين أو ثلاثة, مما أثار دهشة البحارة وابلغونا أنهم يخشون أن يكونوا قد حبسوا على مقربة من سواحل المغرب، والتي هي بيد المسلمين، غير أن أحد القسسة المرافقين للحملة طمأنهم واخبرهم أنها علامة من الرب تدل على الفرج[42].

وقبل أن تتوجه الحملة من قبرص[43] إلى دمياط كان رأي الملك لويس هو التقدم ومهاجمة دمياط فوراً إلاَّ أن بعض قادة الصليبيين اقترحوا عليه التريث وتأجيل الهجوم لحين انتهاء فصل الشتاء, وذلك نظراً للتأثيرات الجغرافية التي تصاحب فصل الشتاء والتي قد تؤثر سلباً في القوات الصليبية المهاجمة، ومنها كثرة العواصف الشتوية على السواحل المصرية والتي تعيق الملاحة وتعرض سفنهم للخطر فضلاً عن كثرة الحواجز الرملية التي تتكون بعد انتهاء موسم الفيضان , والتي تسبب اعاقة لحركة السفن في الوصول إلى الساحل[44] .

ومكثت الحملة في الجزيرة حوالي ثمانية أشهر اثناء هذه المدة تسربت أخبار الحملة إلى مصر، فاستعد قادة مصر لمواجهة الصليبيين وحصنت مدينة دمياط التي كان متوقعاً أن يكون الهجوم عليها, وزودت المدينة بالمقاتلة والمؤن[45].

كان الملك الصالح أيوب خارج مصر اذ اصابه مرض فجعله طريح الفراش ، وبسبب ذلك اصاب البيت الأيوبي حالة من الخلاف والنزاع العسكري مع بعضهم بعضاً مما اضطره إلى العودة اليها، بعد أن عقد صلحاً مع صاحب حمص [46]، ونزل ببلدة اسمها اشموم طناح[47] وذلك في الثالث من صفر سنة (647هـ/ 18 ايار 1249 م)، ليكون في مواجهة القوات الصليبية اذ ما نزلت دمياط، وزاد في تحصينات المدينة وإعداد الجيوش، وعهد إلى طائفة من بني كنانة لحماية المدينة، وأرسل جيشاً كبيراً بقيادة الامير فخر الدين[48] إلى البر الغربي لدمياط (جزيرة دمياط)[49] حتى يكون في مواجهة الصليبيين عند وصولهم إلى بر المدينة الغربي, كما حدث في الحملة الخامسة[50] .

ثم اقلعت الحملة العسكرية الصليبية من قبرص باتجاه دمياط في شهر صفر(647هـ/ بداية شهر ايار 1249 م)[51]، وعلى ما يبدو أن انتظارهم ومكوثهم الطويل في جزيرة قبرص كان لإنتظار حلول فصل الصيف كونه الاكثر ملاءمة للتنفيذ الهجوم والعمليات العسكرية .

وفي طريقها إلى مصر اعترضت الحملة الصليبية ريح عاصفة شديدة جاءت عبر البحر من اتجاه مصر, وكان تأثير تلك الرياح تأثيراً كبيراً على سير الحملة، بحيث بقي سبعمائة فارس فقط من مجموع الألفين وثمانمائة فارس الذين اصطحابهم معه الملك لويس التاسع، أما البقية فقد فصلتهم الريح عن بقية الحملة ولم يستطع هؤلاء الالتحاق بالملك لويس التاسع إلاّ بعد مضي وقت طويل[52]، وكذلك وبسبب تلك الريح أن فصلت ما يقرب من سبعمائة سفينة عن بقية أسطول الحملة وجنحت إلى شواطئ بلاد الشام[53] .

وفي اليوم الثاني سكنت الريح فقام الملك لويس التاسع والذين بقوا معه بالإبحار فوراً نحو دمياط فوصلتها في يوم الخميس، وعلى الرغم من هدوء العاصفة إلاَّ أن تأثير تلك الريح التي ضربت العسكر الصليبي كان له تأثير في خطط الصليبيين في الهجوم على دمياط، إذ أن الملك لويس التاسع استدعى باروناته ليسمع آراءهم حول ما يرون القيام به ، فنصحه عدد كبير

منهم بالبقاء والتريث حتى يلتحق بهم بقية أتباعه والذين ابعدتهم الريح عن اللحاق بهم، غير أن الملك لويس لم يوافقهم الرأي وكان يرى أن التأخير سوف يرفع معنويات المسلمين، وكذلك أنه لم يكن هناك في دمياط مرسى يمكنه أن ينتظر فيه رجاله من دون التعرض لمخاطر ريح أخرى تهب فتجرف المتبقي من سفنه وقواته وتدفعها إلى بلدان أخرى[54].

بدأت القوات الصليبية النزول في الجهة الشرقية لنهر النيل (فرع دمياط) وذلك في يوم الجمعة العشرين من صفر (647هـ/الرابع من حزيران1249م)[55]، وكان نزول الصليبيين إلى الشاطئ باستعمال القوارب الصغيرة لأن سفن الحملة كبيرة الحجم ولا يمكنها الاقتراب بشكل كبير من الشاطئ [56] .

وعلى ما يبدو مما ذكرناه وما سوف نذكره من حوادث الحملة جميعاً فإننا نستطيع أن نستدل على أن المصريين استفادوا من الدروس التي استنبطوها من التأثيرات الجغرافية التي رافقت الحملة الصليبية الخامسة نحو دمياط، على العكس من الصليبيين الذين لم يستفيدوا شيئاً من أخطائهم في الحملة الخامسة، إذ كان السبب الأكبر في فشل الحملة السابقة على دمياط هو أن الصليبيين أرادوا الوصول إلى القاهرة عن طريق المسير بمحاذاة فرع دمياط, فاعترضتها المجاري المائية الكبيرة المتفرعة عن هذا الفرع، وكان يمكنهم تفادي هذا الخطأ في محاولتهم الثانية هذه فينزلوا على شواطئ مدينة الإسكندرية لكنهم لم يفعلوا[57].

خامساً: استيلاء الصليبيين على دمياط:

بعد نزول الصليبيون في شواطئ دمياط بدأت المناوشات ونشب القتال بين الطرفين ،واخذ فخر الدين يبعث بالرسائل للسلطان الصالح أيوب في اشموم طناح إلاَّ أنه لم يرد فظن أنه مات وخصوصاً أنه كان مريضاً جداً (كما ذكرنا), **فرحل الأمير فخر الدين ومعه عساكر المسلمين، وقطع بهم الجسر إلى الجانب الشرقي، فلما رأى أهل دمياط رحيل العسكر أصابهم الهلع فخرجوا** فارين من دمياط[58], **وبذلك أصبحت دمياط مدينة مفتوحة، خالية من الأجناد والناس, فدخلتها القوات الصليبية في يوم الاحد الثالث والعشرين من شهر صفر سنة (647هـ/السادس من حزيران 1249م)، وتملكتها بغير قتال[59]** .

وقد استفاد الصليبيين من الخطأ الفادح الذي ارتكبه أهل دمياط وهو انه عند فرارهم عن المدينة لم يقوموا يقطع الجسر الذي يربط المدينة بالضفة الغربية للنيل, ولو أنهم فعلوا ذلك لكان من الممكن أن يقوموا بتأخير دخول الصليبيين لبضعة أيام على أقل تقدير، وهذه الأيام القليلة كان من الممكن أن تغير الموقف لصالح المسلمين، وقد أشار إلى ذلك المؤرخ الصليبي جوانفيل المرافق للحملة اذ يقول: "وتصرف الترك (الأيوبيين) بشكل غير حكيم بتخليهم عن دمياط من دون قطعهم لجسر القوارب, لأن هم لو فعلوا ذلك لأعاقونا كثيراً "[60].

ذهل الفرنج وابتهجوا من سهولة الاستيلاء على دمياط, لكن الملك لويس التاسع قرر عدم مواصلة التقدم نحو الجنوب واستثمار النصر السريع الذي حققوه على المصريين، وذلك بسبب خوفهم من فيضان نهر النيل، ويحل بهم مثلما حل بالحملة الصليبية الخامسة لذا قرروا انتظار انتهاء موسم الفيضان [61]، فضلاً عن ذلك أنه كان ينتظر وصول السفن التي جنحت عن باقي اسطول الحملة، بسبب العاصفة الهوجاء التي تعرضت لها الحملة في طريقها نحو دمياط[62] . وبعد قرار التريث والمكوث في دمياط اتخذ لويس التاسع عدة اجراءات لحماية عساكره, فقد أمر بحفر خندق عميق حول المعسكر لكي يحول دون الهجمات التي كان يشنها المسلمون على المعسكر الصليبي, وأنشاء مركز للرماة يقوم بالحراسة الليلية، ووضع حراسة مماثلة عند مدخل المعسكر [63] .

أما من الجانب الإسلامي فقد قرر الملك الصالح أيوب التراجع من أشموم طناح جنوباً إلى مدينة المنصورة[64] وذلك لحصانة المدينة إلاَّ أن نهر النيل يحدها غرباً وبحر أشموم في الشمال ليفصل بينه وبين الصليبيين[65].

سادساً: معركة المنصورة وهزيمة الصليبيين:

تجمعت القوات الإسلامية في المنصورة وشرعت في إعداد المدينة للمعركة المقبلة وذلك بإصلاح سور المحيط بها وتزويد المدينة بالعدة والمقاتلين، وكذلك كان الصليبيون يعملون على تدعيم مركزهم في دمياط، وتوقفت الأعمال العسكرية بين الطرفين ما يقارب الستة اشهر[66] .

وبعد بضعة أشهر رأى الصليبيون أن الوقت قد حان للخروج من معسكرهم في دمياط ومهاجمة مصر, وذلك بعد انتهاء موسم الفيضان ونزول مناسيب مياه نهر النيل, وكذلك وصول التعزيزات الصليبية من فرنسا [67], وكانت تلك التعزيزات بقيادة الكونت بواتييه أخو الملك لويس التاسع, وقد سبق وصوله بأيام أن ثارت عاصفة هوجاء وكان هيجانها في البحر خارج دمياط مباشرة, حيث حطمت هذه العاصفة ما لا يقل عن مائة وعشرين سفينة ما بين صغيرة وكبيرة من سفن الحملة وتمزقت كلياً، وغرق جميع من عليها, ولو أن الكونت بواتييه أخا الملك لويس التاسع قد وصل دمياط قبل هذا الوقت بعدة أيام لتصادف وصوله مع هبوب العاصفة ولكان واجه مشكلة كبيرة, وهلك هو ورجاله في البحر[68]، ولم يكن لقدومه فائدة تذكر.

وما أن وصل الكونت بواتييه والتعزيزات حتى قام الملك لويس التاسع باستدعاء قادة الجيش وباروناته لاتخاذ القرار بشأن الاتجاه الذي سوف يقصدونه, أيتجهون نحو الإسكندرية أم يسيرون قدماً نحو القاهرة ؟ وقد أشار معظم قادة الجيش بالمسير نحو الإسكندرية والاستيلاء عليها أولاً، وكانت حجتهم معقولة وصحيحة من ناحية الجغرافية الحربية، وذلك لأن في الاسكندرية ميناء جيد بحيث يمكن للسفن الصليبية أن ترسو فيه، و يستطيع أسطولهم أن يصل بالميرة من بلادهم في وقت قصير وجهد قليل[69]، وأن التوجه نحو الإسكندرية سوف يفاجئ المصريين

ويربك خططهم, خصوصاً أن لدى الصليبيين ما يكفي من السفن لعبور فرع النيل, وباستيلائهم على الاسكندرية فأنهم سوف يتحكمون في ساحل مصر المتوسطي كله, وسوف يكون لزاماً على السلطان الأيوبي أن يرضخ لما يملونه من شروط[70] .

غير أن الكونت أخو الملك لويس عارض هذه الفكرة ونصح الملك بالاتجاه مباشرة نحو القاهرة للاستيلاء عليها, وحجته أن القاهرة عاصمة الديار المصرية كلها والاستيلاء عليها يعني الاستيلاء على مصر كلها، وأضاف إلى هذا قوله: (اذا أردت قتل الثعبان فاضربه على رأسه)، ثم احتدم النقاش وأنتهى بإعراض الملك لويس عن رأي قُوَاده والأخذ برأي أخيه, وتقرر بذلك مسير الحملة جنوبا نحو القاهرة [71]، وكان هذا من اخطاء الجغرافية العسكرية التي أدت إلى فشل الحملة (كما سنذكره) .

في الثالث عشر من شعبان (647هـ/ العشرين من شهر تشرين الثاني سنة 1249م) أنطلق الجيش الصليبي بقيادة الملك لويس التاسع من دمياط على طول الطريق الجنوبي الذاهب إلى المنصورة، وبقيت حامية قوية في دمياط[72]، ولم يكد الصليبيون يزحفون من دمياط نحو الجنوب حتى توفي السلطان الملك الصالح أيوب وذلك في الخامس عشر من شعبان سنة (647هـ/ 22 تشرين الثاني 1249م)، **فأخفت زوجته شجرة الدر[73] والأمراء موته مخافة على المسلمين**, وأرسلوا بطلب ابنه الملك المعظم توران شاه[74] من حصن كيفا[75]، فحضر في الأول من محرم سنة (648هـ/ 1250م)، ونصب سلطاناً لمصر[76].

سار الملك لويس بجيشه إلى القاهرة وكان الطريق تقطعه أعداد لا حصر لها من قنوات النيل وفروعه، وكان أول ما وصل اليه من تلك الفروع موقعاً ملاصقاً لدمياط تماماً, على مجرى ماء صغير متفرع من نهر النيل، وقرر أن يتوقف الجيش هناك لمدة يوم واحد، وقام بسد هذا المجرى حتى يتمكن الجيش من الزحف عبره, وتمكن الجيش الصليبي من عبور هذا المجرى على الرغم من محاولة المسلمين تعويقهم[77] .

وكان أكبر فروع النهر التي اعترضت طريق الملك لويس التاسع وعسكره هو ذلك النهر المتفرع من نهر النيل الرئيس ويسمى البحر الصغير, ويقع جنوب مدينة المنصورة مباشرة ويجري ماراً بأشموم طناح إلى بحيرة المنزلة، وهو يعزل ما يسمى بجزيرة دمياط[78]، وعندما وصلت عساكر الملك لويس التاسع ضفة البحر الصغير ضرب مخيمه هناك، وعلى الضفة الأخرى عسكر الجيش المصري, ولا يمكن لاحد من الطرفين العبور إلى الضفة الأخرى إلاّ سباحة[79] .

مكث الجيشان يواجهان بعضها البعض عبر القناة الواسعة الفاصلة بينهم لمدة ستة اسابيع، ورأى الصليبيون أن هم لا يستطيعون غلبة المصريين وبحر اشموم (الصغير) يفصل بينهم، فقرر الملك لويس بناء جسر عليه ليعبر جنوده إلى الضفة الأخرى، وما إن شرعوا في بناء

الجسر حتى أن هالت عليهم قذائف الجيش المصري وأوقفت أعمال بناء الجسر, ثم قام الصليبيين بصناعة برجين لحماية العمال الذين يعملون في البحر، إلاَّ أن محاولتهم باءت بالفشل[80] .

كذلك من الأعمال التي قام بها المسلمون لكي يعيقوا بناء الجسر هو حفر طاقات في الأرض وهي شبيهة بالخندق المائي حول المعسكر الذي يعسكر فيه جيشهم, وكانت المياه ما أن تصل إلى تلك الطاقات حتى تتدفق فيه مكونة مساحات كبيرة مملوءة بالمياه، وبهذه الطريقة تمكنوا في يوم واحد من تخريب ما صنعه الصليبيون في ثلاثة أسابيع, وكلما اسرع الصليبيون في سد المجرى من جانبهم، قام المسلمين بتوسيع مجراه من خلال الفتحات التي عملوها، وبعد اجتماع الملك لويس السابع بقادته، وافقوه القول أنه لا فائدة من محاولة بناء جسر يُمكنهم من طريق الزحف نحو المسلمين والاقتراب منهم, إلاَّ أن ما يمكنهم ردمه من جهتهم ليس بالقدر الذي يفتحه المسلمون مجدداً من الجهة الأخرى[81] . لذا فقد قرروا التخلي عن فكرة بناء الجسر والسعي لفكرة أخرى .

استمر الصليبيون في موضعهم لا يستطيعون العبور إلى الضفة الأخرى لبحر اشموم, حتى اتصل بهم رجل من اعراب المنطقة وعرض عليهم أن يدلهم على مخاضة يستطيعون منها العبور بخيولهم إلى الضفة الأخرى نظير مبلغ من المال، فوافق الصليبيون على العرض, فدلهم الأعرابي على موضع تلك المخاضة[82] .

وعلى ضوء هذه المعلومة الجغرافية التي اكتشفوها وضع الصليبيون خطة جديدة للهجوم, تتلخص بأن يعبر الملك لويس وجزء كبير من الجيش المخاضة إلى الجنوب, ويقوم بقية الجيش بحراسة المعسكر، وبعد إتمام عملية العبور يقوم الجيش باستكمال عملية إقامة الجسر، واذا ما تم النصر على الجيش المصري في المنصورة يتقدم الجيش الصليبي نحو القاهرة[83] .

عبرت القوات الصليبية المخاضة بصعوبة بالغة وذلك بسبب عمق المخاضة, وكان ذلك في الخامس من ذي القعدة سنة 647هـ/شباط 1250 م، وكان الكونت اخو الملك لويس على رأس المجموعة الأولى التي عبرت إلى الضفة الأخرى، واصطدم مع قوة من المسلمين الذين لم يكونوا مستعدين للقتال فتمكن الصليبيون من تحقيق نصر سريع[84] .

اغتر الكونت بالنصر الذي حققه ولم يبال بأوامر أخيه الملك لويس بالتريث حتى تتكامل القوات الصليبية, فأندفع بفرسانه إلى داخل مدينة المنصورة, وتقدم حتى وصل إلى قصر السلطان[85]، إلاَّ أن الجيش الإسلامي تمكن من اعادة تنظيم قواته ووضع قادته خطة لمعالجة الموقف, تقضي بفسح المجال امام الصليبيين والسماح لهم بدخول شوارع المنصورة وازقتها، وأمر بإخفاء القوات المصرية داخل الدور حتى تبدو المدينة وكأنها فارغة من العسكر, فلما دخلها الصليبيون حُوصِروا داخل أزقة المدينة, ودارت بين الطرفين معركة شرسة كانت الغلبة فيها

للمسلمين, وقُتِل عدد كبير من الجيش الصليبي كان في مقدمتهم الكونت اخو الملك لويس, وفرَّ الباقون نحو البحر[86], "فكانت هذه الواقعة أول ابتداء النصر على الفرنج"[87]، ومنذ ذلك الحين تبدلت موازين القوى، وأنقلبت مواقف الصليبيين وخططهم من الهجومية إلى الدفاعية, فقاموا بحفر خندق حول معسكرهم يحتمون به, وسور من حوله[88] .

ولم تمض إلاّ أيام قلائل على هزيمة الصليبيين, حتى اصيب الجيش الصليبي بفاجعة أخرى إلا وهي تفشي الوباء أو الإسهال بين صفوف المقاتلين، والذي اضعف كثيراً من كفاءة الجيش[89] . ونعتقد أن لهذا الوباء علاقة بالأمور الجغرافية التي أثرت في سير الحملة الصليبية السابعة, إلاَّ أن هذا الوباء جاء نتيجة اختلاف الظروف الجوية على مقاتلي الجيش الصليبي ومياه الشرب والمأكل, والتي لم تعتد عليها أجسامهم، مما سبب لهم هذا الوباء .

وبعد هزيمة الصليبيين في المنصورة ومن أجل قطع طريق العودة عليهم إلى دمياط, قام المسلمون بنقل عدة سفن مفككة، وحملها على الجمال إلى بحر المحلّة، ومن ثم اعيد تركيبها هناك وشحنت بالمقاتلة، وبذلك قطع الطريق على السفن الصليبية وحيل بين الصليبيين وبين الاتصال بقاعدتهم في دمياط, ثم لم تلبث أن أنقضَت سفنُ المسلمين على مراكب الصليبيين, واستولت على الكثير منها وكانت محملة بالمؤن والميرة, فأنقطع المدد من دمياط عن الصليبيين[90].

واشتدت الضائقة بالصليبيين فقرر الملك لويس الأنسحاب فرحل بجيشه متجهاً إلى معسكرهم القديم على الضفة الشمالية لبحر الاشموم, فعبروا الجسر على عجل ووقعوا في الخطأ نفسه الذي وقع فيه المسلمون عندما أن سحبوا من دمياط ونسوا تحطيم الجسر وبعد عبورهم، فتعقبتهم القوات الإسلامية واقتحمت المعسكر واجبرتهم على الفرار[91] .

ثم وصلت فلول الصليبيين إلى منطقة فارسكور, فتعقبتهم جيوش المسلمين ثم أنقضت عليهم بهجوم كاسح، كانت فيه نهاية الحملة الصليبية بشكل تام, وصار فيه افراد الجيش الصليبي بين قتيل واسير ومن بين الاسرى الملك لويس التاسع نفسه.

وبذلك أنتهت حملة الصليبيين السابعة (حملة لويس التاسع) على بلاد المسلمين بعد أن لاقت الفشل الذريع في تحقيق مبتغاها وهو السيطرة على دمياط ومن ثم البلاد المصرية كافة, وكان للتأثيرات الجغرافية الأثر الكبير في تلك الحملة, وخصوصاً الموانع المائية التي اعاقت تقدم الصليبيين, والعواصف الموسمية التي تعرض لها الاسطول الصليبي .

الهوامش:

(1) اسبيتان, سمير ذياب, الجغرافية العسكرية,ط1، الجنادرية للنشر والتوزيع, (عمان, 2012م), ص222 .

(2) ابن عبد ربه, أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه المعروف بـ(ابن عبد ربه الأندلسي), (ت: 328هـ/ 940م), العقد الفريد, ط1، دار الكتب العلمية, (بيروت, 1984م), ج1, ص118؛ النويري, شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي البكري، (ت: 733هـ/ 1333م), نهاية الأرب في فنون الأدب,ط1، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة, 2003م), ج 6, ص168- 169 .

(3) فلوري, جان, الحرب المقدسة الجهاد, الحرب الصليبية, ترجمة: غسان مايسو, مراجعة جلال شحاذة,ط1، دار المدى للثقافة والنشر, (القاهرة, 2004), ص215-216، الحريري, سيد علي, الأخبار السنية في الحروب الصليبية,ط3، الزهراء للإعلام العربي, (القاهرة, 1985م), ص22, طقوش, محمد سهيل, تاريخ الحروب الصليبية,ط1، دار النفائس للنشر, (بيروت, 2011م), ص13 .

(4) الدويكات, قاسم محمد, الجغرافية السياسية,ط1، مركز الكتاب الاكاديمي, (عمان, 2011م), ص75 .

(5) حسين ، حسن عبد الوهاب ،مقالات وبحوث في التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية, دار المعرفة الجامعية, (الإسكندرية, 1997م), ص287.

(6) ابن واصل, جمال الدين محمد بن سالم بن واصل, (ت: 697هـ/ 1298م), مفرج الكروب في أخبار بني أيوب, تحقيق: جمال الدين الشيال,ط2، المطبعة الاميرية, (مصر, 1957م), ص190.

(7) ابن الأثير, أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري, (ت: 630هـ/ 1233م), الكامل في التاريخ, تحقيق: عمر عبد السلام تدمري,ط1، دار الكتاب العربي, (بيروت, 1997م), ج10, ص24؛ ابن خلدون, أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الأشبيلي, (ت: 808هـ/ 1406م), العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر, المعروف بـ(تاريخ ابن خلدون), تحقيق: خليل شحاذه,ط2، دار الفكر, (بيروت, 1988م), ج5, ص357 ـ 358.

(8) حسونة, محمد أحمد, أثر العوامل الجغرافية في الفتوح الإسلامية, دار نهضة مصر للطباعة والنشر, (القاهرة, 1960م), ص33.

(9) حسين ، مقالات وبحوث, ص287 .

(10) دمشق: هي قاعدة الشام ودار ملك بني امية سميت باسم صاحبها الذي بناها وهو دمشق بن قاني بن الك بن سام بن نوح (عليه السلام) وحكي ان دمشق كانت دار نوح, للمزيد ينظر: الحميري, ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم, (ت :900هـ- 1494م), الروض المعطار في خبر الاقطار, تحقيق: إحسان عباس, ط2، مؤسسة ناصر للثقافة, (بيروت, 1980م), ص237.

(11) سبط ابن الجوزي, شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ(سبط ابن الجوزي), (ت: 654هـ/ 1156م), مرآة الزمان في تواريخ الأعيان, تحقيق: مجموعة من المحققين,ط1، دار الرسالة العالمية, (دمشق, 2013م), د20, ص382 .

(12) معركة غزة: موقعة كبيرة في غزة بين جيش الملك الصالح أيوب وبين قوى التحالف الأيوبية الصليبية, في سنة(642هـ/ 1244م), انتصر فيها الملك الصالح انتصاراً باهراً، وقتل وأسر من الصليبيين أعداداً كبيرة، ثم استغل الصالح أيوب الفرصة واتجه إلى بيت المقدس، بعد أن كان الأيوبيون قد تنازلوا عنه للصليبيين، واستطاع تحرير القدس من يد الصليبيين, وذلك في سنة (643هـ/ 1245م)؛ العليمي, ابو اليُمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلي, (ت: 928هـ/ 1522م), الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل, تحقيق: عدنان يونس و عبد المجيد نباتة, مكتبة دنديس, (عمان, د . ت), د2, ص7- 8 .

(13) الصالح أيوب: السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر ابن نجم الدين أيوب بن شاذي, سابع سلاطين الدولة الأيوبية, انشأ المماليك البحرية في مصر ودخل في صراعات مع الملوك الأيوبيين, توفي سنة(647هـ/ 1249م), اثناء الحملة الصليبية السابعة على مصر, وعمره اربع واربعون سنة .الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/ 1347م), تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام,ط2، دار الكتاب العربي, (بيروت, 1993م), ج 47, ص338 .

(14) عطية, علي سعود, تاريخ الحروب الصليبية,ط1، الشركة العربية للتسويق والتوريدات, (القاهرة, 2010م), ص267 .

(15) عمران, محمود سعيد, تاريخ الحروب الصليبية, دار المعرفة الجامعية, (القاهرة, 2000م), ص305 .

(16) انوست الرابع: تولى منصب الباب عام 641هـ/ 1243 م, خلفاً للبابا سيلستين الرابع، وفي عهده تم عقد مجمع ليون الاول عام(643 هـ /1245 م) الذي دعى فيه لحملة صليبية جديدة, وقد عاصر اندفاع موجة الفتوح المغولية التي امتد لهيبها إلى أوربا, ويرجع اليه الفضل في فكرة محاولة تنصير المغول واستخدامهم في تطويق العالم الاسلامي, وجاءت في عهده الحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع على مصر, توفي عام(1254651هـ/ 1254م), عنه انظر: Kelly, The Oxford Dictionary of Popes, p. 192–193.

(17) لويس التاسع: ولد عام (612هـ/ 1215م) في مدينة بويسي قرب باريس, ابن لويس الثامن وبلانش القشتالية، توفي والده, وهو ابن احد عشر عاماً فصارت امه وصية عليه منذ عام (624هـ/ 1226م)حتى عام (632هـ/ 1234 م) , تزوج من مارجريت البروفنسالية التي ولدت له احد عشر ولداً. وقد تمكن لويس من قلب الميزان السياسي بين انجلترا و فرنسا لصالح بلاده, كما قام بحملتين صليبيتين الاولى على مصر والثانية على تونس التي توفي على اثرها عام(669هـ/1270م) فضلاً عن قيامه بعدة اصلاحات تشريعية وتعليمة وترك عدة منشآت معمارية وعد منذ عام (697هـ/ 1297م) في عداد القديسين, حول سيرة لويس التاسع انظر: جوانفيل, القديس لويس, ترجمة: حسن حبشي,ط1، دار المعارف, (القاهرة, 1968م), ص25.

(18) الحريري, الاخبار السنية, ص313 ـ 314, بروكتور, ميجور, تاريخ الحروب الصليبية, ترجمة: علي رمضان,ط1، الدار العالمية للكتب والنشر, (مصر, 2013م), ص240.

(19) طقوش, تاريخ الحروب الصليبية, ص568 ـ 572 .

(20) دمياط: مدينة تقع على ساحل البحر وإليها ينتهي مسار النيل, اليعقوبي, احمد بن أبي يعقوب اسحاق، البلدان, وضع حواشيه, محمد امين حناوي, دار الكتب العلمية, (بيروت –، 2002م)، ص176.

(21) ثغر: الثَّغر من البلاد الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو فهو كالثلمة في الحائط يخاف هجوم السارق منها, والجمع ثغور, الفيومي, المصباح المنير, الفيومي, أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي, (ت: نحو 770هـ/ 1368م), المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, المكتبة العلمية, (بيروت, د.ت), ج1, ص81 .

(22) تَنّيْس: بلدة قديمة من بلاد مصر في وسط الماء، وهي من كورة الخليج, تبعد مدينة دمياط عن تنيس اثنا عشر فرسخاً, المقريزي, تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي, (ت: 845هـ/

1441م), المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ(الخطط المقريزية),ط1، دار الكتب العلمية, (بيروت, 1998م), ج1, ص326, 394 .

(23) ابن عبد الحق, صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي ، (ت: 739هـ/ 1338م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع, تحقيق: علي محمد البجاوي, دار الجيل ، (بيروت, 1992م), د2, ص536.

(24) اليعقوبي, احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف بـ(اليعقوبي), (ت: بعد 292هـ/ 905م), كتاب البلدان, تحقيق: محمد أمين ضنا, دار الكتب العلمية, (بيروت, 2002م), ص176 .

(25) ابن وصيف شاه, (من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي), جواهر البحور ووقائع الأمور وعجائب الدهور في اخبار الديار المصرية المعروف بـ(فضائل مصر وأخبارها), تحقيق: محمد زينهم ومحمد عزب, الدار الثقافية للنشر, (القاهرة, 2004م), ص33 ـ 34 .

(26) الحموي, محمد ياسين, تاريخ الأسطول العربي,ط1، مطبعة الترقي, (دمشق,1945م), ص76.

(27) البكري, أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي, (ت: 487هـ/ 1094م), المسالك والممالك, دار الغرب الإسلامي, (تونس, 1992م), د2, ص761 .

(28) ابو شامة, أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة،(ت: 665هـ/ 1267م), عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية, تحقيق: إبراهيم الزيبق,ط1، مؤسسة الرسالة, (بيروت, 1997م), د2, ص140 .

(29) لما استتب الأمر لصلاح الدين–في حكم مصر–شرع في تحصين فرع دمياط، فبنى–عند مدخله برجاً عالياً في وسط النيل، وشحنه بالمقاتلين، وأطلق عليه اسم برج (السلسلة) إذ كانت تمتد منه سلسلتان: أحدهما: تتجه على النيل، إلى دمياط، إلى الضفة الشرقية، والأخرى: تتجه إلى الشاطئ الغربي المواجه لدمياط، كلاهما يشكل قفلاً للديار المصرية . أبو شامة, أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت 665هـ/ 1267م), تراجم القرنين السادس والسابع المعروف بـ(الذيل على الروضتين), تحقيق: محمد زاهد الكوثري, دار الجيل, ط2, (بيروت, 1974م), ص109 .

(30) المقريزي, الخطط, ج1, ص398 .

(31) للمزيد ينظر: نعمان, رعد إسماعيل, المفصل في تاريخ الدولة الأيوبية,ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع, (عمان, 2019م), ج2, ص81 ـ 101.

(32) للمزيد عن الأهمية الاقتصادية والعسكرية لمدينة دمياط ينظر: توفيق، فواز نصرت , مدينة دمياط وأهميتها في الحروب الصليبية, رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي مقدمة إلى مجلس كلية التربية, جامعة تكريت, (تكريت, 2005م), ص25 ـ 29.

(33) الإسكندرية: قصبة نفيسة على بحر الروم عليها حصن منيع وهو بلد شريف كثير الصالحين والمتعبدين شربهم من النيل, المقدسي, محمد بن احمد, احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم, تحقيق: غازي طليمات, وزارة الثقافة والإرشاد القومي, (دمشق, 1980م), ج1, ص176.

(34) القاهرة: مدينة جنب الفسطاط يجمعها سور واحد وهي اليوم مدينة عظمى كان اول من احدثها جوهر غلام المفر بن تميم معد بن إسماعيل الملقب بالمنصور, بها جامع بهي وقصر السلطان وسطها محصن بأبواب

محددة على جادة الشام وللمزيد: ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي, (ت:626هـ/ 1228م), معجم البلدان,ط2، دار الصادر, (بيروت,1995م), ج4, ص301.

(35) عمران, محمود سعيد, الحملة الصليبية الخامسة/ حملة جان دي برين على مصر, دار المعارف, (القاهرة, 1985م), ص185.

(36) رشيد: بفتح أوّله، وكسر ثانيه، من بلاد مصر, وهي بليدة على ساحل البحر والنيل قرب الإسكندريّة، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج3, ص45 .

(37) عمران, تاريخ الحروب الصليبية, ص306

(38) طقوش, تاريخ الحروب الصليبية, ص575 .

(39) عمران, الحملة الصليبية الخامسة, ص184 .

(40) عمران, تاريخ الحروب الصليبية, ص307.

(41) جوانفيل: جان سير دي جوانفيل مؤرخ فرنسي مهم, اشترك في الحروب الصليبية وكان مقرباً من الملك لويس التاسع ملك فرنسا ورافقه في الحملة الصليبية السابعة, وكان من المعارضين للحملة الثامنة, فضلا عن تأريخه للحروب الصليبية أرخ أيضا عن حياة الملك لويس الذي يعتبر من أهم الكتب التأريخية. العريني, السيد الباز. مؤرخو الحروب الصليبية, دار النهضة العربية, (القاهرة, 1962م), ص153 ـ 159.

(42) جوانفيل, جان دي, حياة القديس لويس, (حياته وحملاته على مصر والشام), ترجمة: حسن حبشي,ط1، دار المعارف, (القاهرة, 1968), ص48 .

(43) قبرص: هي جزيرة كبيرة بها مدن كثيرة وقرى عامرة ومزارع وانهار واشجار وثمار. وبها من المواشي مايكفي بلاد الفرنج ،الوردي ، سراج الدين ابو حفص ، عمر بن المظفر الحلبي (ت: 852 هـ) ، خليده العجائب وفريدة الغرائب ، تحقيق: انور محمد زناتي ، مكتبة الثقافة الاسلامية ، (القاهرة ، 2008م) ، ج1، ص 169.

(44) رانسيمان, ستيفن, تاريخ الحملات الصليبية, ترجمة: نور الدين خليل,ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب, (القاهرة, 1998م), ج3, ص310؛ توفيق, مدينة دمياط, ص112 ـ 113.

(45) عمران, تاريخ الحروب الصليبية, ص307 .

(46) حمص: هي مدينة حسنة في مستو من الارض وهي عامرة بالناس والمسافرون يقصدونها بالأمتعة والبضائع من كل فن واسواقها دائمة ومسرات أهلها, للمزيد ينظر: الادريسي, محمد بن محمد بن عبدالله ادريس الطالبي, (ت: 560 هـ/ 1164م), نزهة المشتاق في اختراق الافاق,ط1، عالم الكتب, (بيروت, 1989م), ج1, ص374.

(47) اشموم طناح: ويقال لها أشموم الرمان، والعامة تسميها أشمون (بالنون), وهي قصبة كورة الدقهلية، وقصبة البشمور، وهي على النيل الشرقي، قرب دمياط . أبو الفداء, عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر الأيوبي ،(ت: 732هـ/ 1331م)، تقويم البلدان, أعتنى بتصحيحه: رينورد وماك كوكين ديسلان, دار الطباعة السلطانية (باريس, 1840م), ص133 .

(48) فخر الدين: الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين الجويني, كان رئِيسا عاقلاً مُدبراً محبباً إلى الناس, حبسه السلطان نجم الدين ثلاث سنِين ثم أخرجه وأنعم عليه وجعله نائب السلطنة, استشهد اثناء الحملة الصليبية السابعة سنة (647هـ/ 1249م) ـ الكتبي, محمد بن شاكر, فوات الوفيات, تحقق: احسان

عباس, دار الصادر، (بيروت, 1974م), ج4, ص366؛ السبكي, تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين, (ت: 771هـ/1370م), طبقات الشافعية الكبرى, تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو,ط2، دار هجر للطباعة والنشر, (القاهرة، 1993م), ج 8, ص363 ـ 364 .

(49) جزيرة دمياط: وهي أراضي برية تقع غربي مدينة دمياط يحيط بها ماء النيل وبحر الملح, المقريزي, احمد بن علي بن عبدالقادر, أبو العباس الحصيني, العبيدي (845 هـ/ 1441 م), المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار, دار الكتب العلمية,(بيروت, 1418 هـ)، ج1, ص398.

(50) عمران, تاريخ الحروب الصليبية, ص307 .

(51) جوانفيل, حياة القديس لويس, ص90 .

(52) جوانفيل, حياة القديس لويس, ص91 .

(53) الشيال, جمال الدين, مجمل تاريخ دمياط, مكتبة الثقافة الدينية, ط1, (القاهرة, 2000م), ص27

(54) جوانفيل, حياة القديس لويس, ص92.

(55) عمران, تاريخ الحروب الصليبية, ص308 .

(56) جوانفيل, حياة القديس لويس, ص92 .

(57) الشيال, تاريخ دمياط, ص29 .

(58) المقريزي, الخطط, ج1, ص405

(59) عمارة, محمد, الوعي بالتاريخ و صناعه التاريخ, دار الرشاد, ط2, (القاهرة, 1997م), ص70 .

(60) جوانفيل, حياة القديس لويس, ص103 .

(61) رانسيمان, تاريخ الحملات الصليبية, ج3, ص314 .

(62) الشيال, تاريخ دمياط, ص32 .

(63) جوانفيل, حياة القديس لويس, ص102 .

(64) المنصورة: هناك عدة مواقع بهذا الاسم, والمقصود اعلاه: بلدة أنشأها السلطان الأيوبي الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب، بين دمياط والقاهرة، ورابط فيها بوجه الفرنج، حتى استنقذوا دمياط من الفرنج . ابن عبد الحق, مراصد الاطلاع, ج3, ص1321 ـ 1322؛ المقريزي, الخطط, ج1, ص427.

(65) عمران, تاريخ الحروب الصليبية, ص310 .

(66) عمران, تاريخ الحروب الصليبية, ص310؛ الشيال, تاريخ دمياط, ص34 .

(67) رانسيمان, تاريخ الحملات الصليبية, ج3, ص314 .

(68) جوانفيل, حياة القديس لويس, ص102 .

(69) جوانفيل, حياة القديس لويس, ص103, الشيال, تاريخ دمياط, ص32 .

(70) رانسيمان, تاريخ الحملات الصليبية, ج3, ص316 .

(71) الشيال, تاريخ دمياط, ص32 .

(72) رانسيمان, تاريخ الحملات الصليبية, ج3, ص316 .

(73) شجرة الدر: هي الملكة شجرة الدر بنت عبدالله جارية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وزوجته أم ولده خليل وكانت حظية عنده إلى الغاية وكانت في صحبته وهو في بلاد المشرق حالت اليها غالب تدبير الديار المصرية في حياة سيدها بعد موته توفيت سنة (655هـ/ 1257م) وللمزيد عن حياتها ينظر: ابن

واصل, مفرج الكروب, ج5, ص240؛ ابن اياس, محمد بن احمد المصري, (930هـ/ 1523م), بدائع الزهور في وقائع الدهور,ط1، مكتبة مدبولي, (مصر, 2002م), ج1, ق1, ص286 ؛ الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدمشقي, الاعلام,ط15، دار العلم للملايين, (بيروت, 2002م), ج3, ص158 .

(74) تورانشاه:هو ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب الملقب بالسلطان المعظم, اخر ملوك بني أيوب بمصر, تسلم مقاليد السلطنة بعد وفاة أبيه بنحو من اربعة اشهر ونصف, وبقيادته تم النصر على الحملة الصليبية السابعة, لكنه لم يعمر طويلاً فقد اجهز عليه كبار قادة المماليك بعد ما ظهر منه من نية الغدر بهم فقتلوه يوم الاثنين 17 محرم(645هـ /1250 م), عنه انظر: المقريزي, السلوك لمعرفة دولة الملوك, ج1, ص448؛ الزركلي, الأعلام, ج2, ص90 ؛ تقي الدين ابو العباس احمد بن علي العبيدي ،(ت: 845هـ)، السلوك لمعرفة دولة الملوك ، تحقيق : محمد بن عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، 1997م)، ج1، ص 448.

(75) حصن كيفا: هي قلعة حصينة منيعة ذات شعب مدفونة بين الجبال سوى جانبها المشرف على نهر دجلة من الجانب الغربي, وفيها شعاب واودية لا يقدر عليها وبين يديها على دجلة قنطرة عالية حسن البناء وفيها اسواق وحمامات وفنادق ومساكن وبنائها بالحجر والجص, للمزيد انظر: ابن حوقل, محمد ابو القاسم البغدادي الموصلي (ت: 367 هـ/ 977 م), صور الأرض, دار الصادر، (بيروت, 1938م), ج1, ص224.

(76) أبن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ،(ت:774هـ/ 1373م) البداية والنهاية, تحقيق: علي شيري,ط1، دار إحياء التراث العربي, (بيروت, 1988م), ج13, ص207 ـ 208؛ ابن خلدون, تاريخ ابن خلدون, ج 6 ص416 .

(77) جوانفيل, حياة القديس لويس, ص103 .

(78) رانسيمان, تاريخ الحملات الصليبية, ج3, ص317 .

(79) جوانفيل, حياة القديس لويس, ص106 .

(80) جوانفيل, حياة القديس لويس, ص106, الشيال, تاريخ دمياط, ص34؛ رانسيمان, تاريخ الحملات الصليبية, ج3, ص317 .

(81) جوانفيل, حياة القديس لويس, ص106 .

(82) الشيال, تاريخ دمياط, ص35؛ رانسيمان, تاريخ الحملات الصليبية, ج3, ص317 .

(83) عمران, تاريخ الحروب الصليبية, ص311 .

(84) جوانفيل, حياة القديس لويس, ص113, عمران, تاريخ الحروب الصليبية, ص311, توفيق, مدينة دمياط, ص107.

(85) المقريزي, السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج1, ص448؛ عطية, تاريخ الحروب الصليبية, ص269 .

(86) فواز نصرت, مدينة دمياط, ص130, عمران, تاريخ الحروب الصليبية, ص312 .

(87) ابن العبري, أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي المعروف بابن العبري (ت: 685هـ/ 1286م), تاريخ مختصر الدول, تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي,ط3، دار الشرق, (بيروت, 1992م), ص448 .

(88) توفيق, مدينة دمياط, ص131 .

(89) عمران, تاريخ الحروب الصليبية, ص312 .

(90) عاشور, سعيد عبد الفتاح, الحركة الصليبية, مكتبة الانجلو المصرية, (القاهرة, 1963م), د2, ص1070؛ الشيال, تاريخ دمياط, ص36 ـ 37 .

(91) عمران, تاريخ الحروب الصليبية, ص313 .

Sources and references

First: Primary sources

1- Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ezzedine Ali bin Abi al-Karm Mohammed al-Shaybani al-Jazari, (t. 630 Ah/ 1233 A.D.), complete in history, investigation: Omar Abdessalam Tadmouri, Arab Book House, i1, (Beirut, 1997).

2- Ibn al-Hebrew, Abu al-Faraj Gregorius ibn Aharon ibn Toma al-Mutti, better known as Ibn al-Hebrew (t. 685 Ah/ 1286 A.D.), A brief history of states, realization: Anton Salehani Jesuit, Dar al-Sharq, t3, (Beirut, 1992).

3- Ibn Huqal, Mohammed Abu al-Qasim al-Baghdadi al-Mosuli (T. 367 Ah), Tyre al-Earth, Dar al-Mu'sout, (Beirut, 1938).

4- Ibn Khaldun, Abu Zaid Abdul Rahman bin Muhammad bin Muhammad al-Hadrami al-Shabelle, (t. 808 Ah/ 1406 A.D.), Al-Abar and Diwan al-Manaa and Al-Khobar in the history of the Arabs, The Great Sultan, and their contemporaries of the Great Sultan, known as (The History of Ibn Khaldun), Investigation: Khalil Shahah, Dar al-Fid, T2, (Beirut, 1988).

5- Ibn Abdul Haq, Safi al-Din Abdul-Mu'min bin Abdul-Haq al-Hadi al-Baghdadi, (T. 739 Ah/ 1338 A.D.), Observatories to see the names of places and places, investigation: Ali Mohammed al-Bejawi, Dar al-Jil, I1, (Beirut, 1992).

6- Ibn Abd Rabbo, Abu Omar Shihab al-Din Ahmed bin Mohammed bin Abd Rabbo known as Ibn Abd Rabbo al-Andalusi(T. 328 Ah/ 940 AD), Unique Contract, Scientific Books House, I1, (Beirut, 1984).

7- Ibn al-Fida, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kabir al-Qurashi al-Damascene (T774H/1373 A.D.) Beginning and End,

Investigation: Ali Sherry, House of Revival of Arab Heritage, I1, (Beirut, 1988).

8-Ibn Wasel, Jamal al-Din Mohammed bin Salem bin Wasel, (T 697Ah/ 1298), Mufaraj al-Karrub in Bani Ayoub News, Investigation: Jamal al-Din Al-Shayal, Princely Press, (Egypt, 1957).

9-Ibn Wasif Shah, (7th/13th century), Jawaharal al-Bahour and the facts of things and the wonders of the Dhoor in the egyptian diaries known as "The Virtues of Egypt and its News", investigation: Mohammed Zeinham Mohammed Azab, Cultural Publishing House, (Cairo, 2004).

10- Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail bin Mohammed bin Omar al-Ayoubi (t. 732 H), Country Calendar, taken care of by correcting it: Reinward and Mak Kokin Declan, Royal Printing House (Paris, 1840).

11-Abu Shama, Abu al-Qasim Shihab al-Din Abdul Rahman bin Ismail bin Ibrahim al-Maqdisi al-Damascene known as Abu Shama (T. 665 Ah/ 1267 AD).

12-Ayoun Al-Rawdatin in The News of the Two States of Light and Validity, Investigation: Ibrahim Al-Zaybek, Al-Resala Foundation, I1, (Beirut, 1997).

13- Translations of the 6th and 7th centuries known as (Tail on The Kindergartens), Investigation: Mohammed Zahid Al-Kuthari, Dar al-Jil, I2, (Beirut, 1974).

14-Al Bakri, Abu Obaidallah Abdullah bin Abdulaziz al-Andalusi, (T. 487Ah/1094), Tracts and Kingdoms, Dar al-Gharbia, (Tunisia, 1992).

15- Ibn al-Hebrew, Abu al-Faraj Gregorius ibn Aharon ibn Toma al-Mutati, better known as Ibn al-Hebrew (685 Ah/ 1286), A brief history of states, investigation: Anton Salehani jesuit, Dar al-Sharq, t3, (Beirut, 1992).

16- Al-Idrissi, Mohammed bin Mohammed bin Abdullah Idris al-Talebi, (T 560 E, 1164 A.D.), Nouzha Al-Mushtah in Breaking The Horizons, The World of Books, i1, (Beirut, 1989).

17- Al Bakri, Abu Obaidallah Abdullah bin Abdulaziz al-Andalusi, (T. 487Ah/1094), Tracts and Kingdoms, Dar al-Gharbia, (Tunisia, 1992).

18- Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yakut bin Abdullah al-Rumi (T. 626Ah/1229), Dictionary of Countries, T2, Dar Sader, (Beirut, 1995).
19- Al-Dhahabi, Shamseddine Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (T. 748 Ah/ 1347 A.D.), History of Islam and the Deaths of Celebrities and Flags, Arab Book House, I2, (Beirut, 1993).
20- Al-Zarkli, Khaireddine bin Mahmoud bin Mohammed bin Ali al-Damascene, Media, Dar al-Alam for Millions, I15, (Beirut, 2002).
21-Sabet Ibn al-Jawzi, Shamseddine Abu al-Muzaffar Yousef bin Qazawgli bin Abdullah known as "Sabet Ibn al-Jawzi", (T. 654 Ah/ 1156 A.D.), Mirror of Time in the Dates of The Dignitaries, Investigation: A Group of Investigators, Dar al-Resala, I.E., (Damascus, 2013).
22-Al-Subki, Tajeddine Abdul Wahab bin Taqi al-Din, (T 771 Ah/1370 A.D.), Grand Shafi'i Layers, Investigation: Mahmoud Mohammed Al-Tanahi and Abdel Fattah Mohammed Al-Helou, Dar Hijr for Printing and Publishing, I2, (Cairo, 1993).
23-Al-Alimi, Abu Al-Yayman Mujereddin Abdul Rahman bin Mohammed bin Abdul Rahman al-Hanbali, (T. 928 Ah/ 1522 A.D.), Al-Ans al-Jalil in the history of Jerusalem and Hebron, investigation: Adnan Younis and Abdul Majid Nahatea, Library of Dandis, (Amman, D.T).
24- Al-Fayoumi, Al-Mu'masbah Al-Munir, Al-Fayoumi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Mohammed bin Ali al-Hamwi, (t. 770 Ah/ 1368 A.D.), The Illuminating Lamp in The Great Explaining Stranger, Scientific Library, (Beirut, D.T).
25- Al-Kutbi, Mohammed bin Shaker, Fatet Al-Da'i, Check: Ihsan Abbas, Dar Al-Mughar (Beirut, 1974).
26- Al-Maqrizi, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir al-Husseini al-Obaidi, (t. 845 Ah/ 1441 A.D.), sermons and consideration singplans and relics, The House of Scientific Books(Beirut, 1418 Ah, 1997).
27- Behavior to know the kings, investigation: Mohammed bin Abdulqadir Atta, Scientific Book House, i1, (Beirut, 1997).

28- Al-Nawiri, Shihab al-Din Ahmed bin Abdul Wahab bin Mohammed al-Qurashi al-Taimi al-Bakri(T. 733 Ah/ 1333), The End of The Arab in The Arts of Literature, The House of Books and National Documents, I1, (Cairo, 2003).

29- Al-Yaacobi, Ahmed ibn Abi Ya'qub bin Jaafar bin Wahab bin Mu'ad, known as "Yacoubi", (T after 292 Ah/ 905 A.D.), Book of Countries, Investigation: Mohammed Amin Dina, Scientific Book House, (Beirut, 2002).

30- Al-Wardi, Sirajuddin Abu Hafs, Omar bin Al-Muzaffar al-Halabi (t: 852 E), Khalida Al-Wonderland and Farida Al-Gharib, Investigation: Anwar Mohammed Zanati, Library of Islamic Culture, (Cairo, 2008), C1,

Arabic references and Arabic

1- Espetan, Samir Dhiab, Geomilitary, Janadriyah Publishing and Distribution, I1, (Amman, 2012).

2- Joanville, Jean De, The Life of St. Louis, from: Suhail Zakkar, Comprehensive Encyclopedia in the History of the Crusades, Investigation and Translation: Suhail Zakkar, House of Thought for Printing and Publishing (Damascus, 1999).

3- Hariri, Sayed Ali, Sunni News in the Crusades, Zahra for Arab Media, I3, (Cairo, 1985).

4- Hassan Abdul Wahab Hussein, Articles and Research on the Social History of the Crusades, University Knowledge House, (Alexandria, 1997).

5- Hassouna, Mohammed Ahmed, Impact of Geographical Factors in Islamic Conquest, Renaissance House of Egypt Printing and Publishing, (Cairo, 1960).

6- Al-Hamwi, Mohammed Yassin, History of the Arab Fleet, Al-Ta'a'i Press, I1 (Damascus, 1945.(

7- Dawkat, Qassim Mohammed, Geopolitics, Academic Book Center, I1, (Amman, 2011).

8- Ranseman, Stephen, History of the Crusades, Translation: Noureddine Khalil, Egyptian General Book Commission, I2, (Cairo, 1998).

9- Raad Ismail Noman, Detailed Gei History of the Ayyubid State, Amjad Publishing and Distribution House, I1, (Amman, 2019).
10-Shayal, Jamal al-Din, The Entire History of Damietta, Library of Religious Culture, I1, (Cairo, 2000).
11-Taqoush, Mohammed Suhail, History of the Crusades, Dar Al-Nafis Publishing, I1 (Beirut, 2011).
12-Ashour, Said Abdel Fattah, The Crusades, Anglo-Egyptian Library, (Cairo, 1963).
13-Al-Arini, Mr. Al-Baz, Historians of the Crusades, Arab Renaissance House, (Cairo, 1962).
14-Attia, Ali Saud, History of the Crusades, Arab Marketing and Supplies Company, I1, (Cairo, 2010).
15-Amara, Mohammed, Awareness of History and History Making,i2, Dar Al Rashad, (Cairo, 1997).
16-Imran, Mahmoud Said, The Fifth Crusade / Jean de Breen's Campaign on Egypt, Dar al-Ma'ad, (Cairo, 1985).
17- Imran, Mahmoud Saeed, History of the Crusades, University Knowledge House, (Cairo, 2000).
18- Fleury, Jan, Holy War Jihad, Crusade, Translation: Ghassan Maisu, review: Jalal Shahada, Dar al-Mada for Culture and Publishing, i1, (Cairo, 2004).
19- Fawaz Nasrat Tawfiq, The City of Damietta and its importance in the Crusades, a master's thesis in Islamic history presented to the Council of the Faculty of Education, Tikrit University, (Tikrit, 2005).